



الشمس

جمادى الاولى ١٣٥٩

المطبعة العربية - مكة



# المجلة

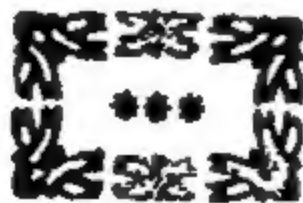
مجلة تقدم الأدب والثقافة والعلم

لنشرها ورئيس تحريرها المسؤول

عبد القادر بن الزناري

قيمة الاشتراك : في المملكة العربية السعودية (٣) ريالاً عربية وفي  
الخارج (٧) ريالاً عربية. والطلبة في الداخل (٢-) ريال عربي. - الأجزاء المفقودة  
في الطريق لا تعد الإدارة بتعويض المشتركين عنها ولكنها تحرص على ان تعمل  
المقالات لا قبل النشر في المجلد الا اذا كانت له خاصة ولا تماد لاصحابها  
ممن لم تنشر .

الاعلانات يتفق بشأنها مع الإدارة  
العنوان - إدارة مجلة المجلد بالمدينة المنورة (الهجاز)



# المجلة

مجلة تخدم الأوس والشافذة والعلم

جمادي الأولى ١٣٥٩

يوليو ١٩٤٠

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## نظرات الأدب في المجتمع

المدارس الليلية والتعليم العام



مازلت أتتبع بشغف واهتمام حركة « لجنة تشجيع المدارس الليلية » مترقباً بين كل آوثة وأخرى منطوع نجم أعمالها في الآفاق ، وذلك لما أهمته من اخلاص الجماعة القائمة بهذا المشروع الثقافي النبيل ، ثم قرأت في جريدة أم القرى الغراء قداءاً خاراً وجهته اللجنة إلى المواطنين فقلت : « نشاط حميد » ثم اطلعت على قائمتين تحويان التبرعات المقدمة لهذه اللجنة ، فقلت : « نبح ان شاء اكيد » ثم تلوّث عقب ذلك كلمة رائحة بافتتاح اللجنة مدرسة ليلية في جده ، وعقدتها العزم على افتتاح أمثالها في المدينة والطائف وسواهما من بلدان المملكة فقلت :

﴿ البقية على الصفحة ٢٠ ﴾



## فاهلاً بوضاح الجبين محمد

« القصيدة العشاء التي القاها الشاعر البليغ  
السيد علي بن محمد السنوسي بين يدي صاحب السمو  
الملك الأمير محمد النجل الثالث لجلالة الملك المعظم  
في الاحتفال الرائع الذي أقيم لسموه في جيزان  
في طريقه الى صنعاء »

قد ازدهت يوم اللقاء الكواكب	على ملك سامى النرى والمواكب
قلم أريوماً منه أحسن منظراً	وأبرج حمناً فيه تبدو العجائب
وقلت من الإعجاب فيما شهدته	مواكب أبهى أم أبهى الكواكب
وما كان في بال من الناس أن ترى	نهاراً ظهوراً لبدر لولا انثرائب
تدلى البنا من مماء بوجه	منيرا قزاحت من سناء الغياهب
فاشرح ألباباً وزاح غياهباً	وفرّح احبباً تضم الرحائب
وبشرنا من قبل نشر بنوده	بإقباله سلك الهوائى المجاذب
فهت له منا اليه تشوقاً	قلوب ورفت أعين والحواسب
فجاء بيوم يعيدل الدهر كله	ملك خديناه القنا والقواضب
واقبل تزهو فوق مفروق رأسه	من العز تيجان العلا والعصائب

تبسم من أرض التهامة ثغرها  
ورنت بأشعار السلام مدافع  
ولاقتة بالترحيب أعيان بلدة  
وأجناده والمخلصون بخدمة  
وقد سرنا اقباله مثلما غدت  
فلم تدر من فرط السرور الذي بنا  
أنحن بأرض أم بأفق سماها  
ولو لم يكن إلا إليه اقتسابنا  
كفانا افتخاراً اقتنا بولائه  
وجدنا بأرواح عليه فردها  
وقال لسان الحال ليس لواهب  
ولما رأينا وجهه متمللاً  
فكادت لعمري أن تطير قلوبنا  
وصرنا بمرأى العين منه وحالنا  
وقفنا بأقدام تكاد تزيلها  
فاهلاً بوضاح الجبين محمد  
وليث أبوه الليث والملك الذي  
فقد جاءنا في دولة عربية  
فقلدها إياه والده الذي  
والتي إليه من يديه زمامها  
تلقى لها في قوة وعزيمة  
فكانت عصا موسى الكايم تحولا  
فأبطل سحر الساحرين وأحجرت  
وصقر على أفق البلاد محاق

مروراً وماست من رباها الجوانب  
فردت عليها من صداها الواضب  
وسائر مكات بها والاجانب  
لدولته الغرا كما هو واجب  
باقالها يوماً تمر السحاب  
ومن طرب تهتز فيه المناكب  
تجاورنا فيها النجوم الثواقب ؟  
بعهد ولاء فيه تصفو المشارب  
بأنزلة فيها تصير الاقارب  
علينا فلم تقبل لديه المواهب  
رجوع بما أعطى فدته الاغارب  
علينا يبشر منه تبدى الخواجب  
إليه وتنفق الكبود الذوائب  
عجيب بما تقضى علينا النواصب  
مهابته حتى اعترتنا الروارب  
هزبر الوغى المردى هزبراً يواب  
به ضاء فجر المشرق المتلاهب  
سعودية اقمارها والكواكب  
له فوق هامات السماك المراتب  
ففي يده منها سنام وغارب  
بصدر رحيب لم ترعه الذوائب  
على يده البيضاء وفي المآرب  
بجنح الدجا حيلتهم والمقارب  
ففي شرقها والغرب منه الخالب



وأبعد شيء عنده بعد مشرق  
 وفي ساعة يبنى من المجد خطه  
 ففى الدهر فى سن الشبية قد حوى  
 ولوع ضرب السهام لولا تقاؤه  
 وثيق العرى فى دينه وموفق  
 ويقطع أوصال الضحى وغدوها  
 اذا ما قضى شأننا تصدى لغيره  
 وهوب بلا من فلم تك عنده  
 وفى كل ثغر أذنه اذنب ضنغم  
 وحيث مضى تمضى طلائع وأيه  
 وملء الثرى اجناده وجناده  
 فيا ابن الملا ما للورى بعد محكم  
 أخذتم نواصى الأرض فى عزدة  
 وأنتم جبال المز والسحب التى  
 قطابت بكم أيامنا وشمورنا  
 وذلك فمن فضل لاله وطوله  
 فلا أشرفت الا من الأفق شمسكم  
 وعشتم بأضمار النور واعمرت  
 فولاي عنفراً ليس مدحى لوصفكم  
 وأت غنى عن مدح رتبة  
 ونزهته عن رقة ملوه  
 وحنن رجائي فيك أن توله الرضا  
 ودمتم منتهى الآمال حيث تقاذف

من المغرب الأقصى هو المتقارب  
 ما أثرها تبقى وتبقى الحقائق  
 دهاء مسن حنكته التجارب  
 من الله ضاقت فى رجاء المذاهب  
 لخروفي حفظ الفروض المواظب  
 بشأن المسالى والمعالي المآرب  
 فما تنقضى أوطاره والمطالب  
 لكثرة اتفاق تصر الضرائب  
 مفتحة تصفى وعين راقبت  
 فمن شهبها أسد الثرى والكتائب  
 واعتاده والمرهفات القواضب  
 سوى ما تمنى الامانى الكواذب  
 منابرها فوق السهى والمحارب  
 تسبح السكابا والبحور الرواسب  
 وأعوامنا وهى السنون الطواصب  
 عليكم فمن يسمع لما هو واهب  
 علينا ولا ثابت فدتك الغوارب  
 بعدلكم السارى الغياى السباب  
 بواف ولو ان القوافى الكواكب  
 تطأطى وأحاي لواها الامارب  
 مقاماً وفى قدر العلو المراتب  
 بعين لما من حاجب الشمس حاجب  
 بجوف القلا عيس الثرى والركائب

جيزان - على بن محمد المنومى

من ادب الجيل الجديد

## في زحمة الحج

د. الأستاذ السيد إبراهيم هاشم فلالى

في زحمة الحج أدب تمتلئ به الدفار - مكتظ به الصحف ويستهوي النفوس بحلاوته ويختلب العقول بطلاوته . لو كان لدينا من يكتبه ويعنى به . ولكن تلك الزحمة التي تختلف البناء في كل عام تصرفنا عن هذا الأدب القيم الممتع فنفتقد بذلك ثروة أدبية نحن في أمس الحاجة إليها . ولا أظن أحداً يشعر بتقدير هذه الخسارة الفادحة التي نمنى بها في أدبنا كل عام . ذلك لأن زحمة الحج تصرفنا عن التخلخل بأفكارنا إلى ما تنطوي عليه من من معان تزخر بالرائع والقييد . وتدفعنا - كرهين - إلى ما تقضى به حالتنا الجاشية وما تطلبه منا ضرورات الحياة . وفي ذلك عذر مبين .

وما كان لنا ان نعتذر بذلك لولا اننا إلى جرس ( القرش ) ورنين ( الريال ) احوج منا إلى جرس اللفظ ورنين المقال .

ولكن صملاً بقول القائل « ما لا يدرك كله لا يترك جله » احاول ان اتحدث صملاً تنطوي عليه زحمة الحج من اساليب القول واغانين البيان . افتقدنا ما من ادبنا . ويقينا في هذه الدائرة الادبية الضيقة المجدودة التي ندر نفوسنا في تيجتنق من ضيق تطاقها واعادتها وتكريرها ومن خرج عنها فخرج الاليف حوطها ثم هو لا يأتي بشيء . يصلح لأن يكون محلاً لتحريك الفكر وتغذية الشعور .

قد لا يرى المنهمك في زحمة الحج - للعمل والكد - غير ضجيج وعجيج .  
وغرفاء وجلبة تحمد الدهن وتعبث بالفكر ولا مجال فيها للخيال .

ولكن لو اطاق الانسان لفكره عتانه وتركه -إلىك في زحمة الحج باحثاً  
منقباً لتكشفت له عن غير هذا الذي ظن . ولو جد في تضاعيفها مادة غزيرة  
تصلح لأن يغترف منها الادب ما شاء دون ان يدركها نضوب . ويتطرق إلى نفس  
المغترف منها سأم أو ملل . لأن المعاني فيها تتجدد بتجدد الواقدين . وصور  
الاشياء تختلف باختلاف المشاهد والمرأى التي يعج بها هذا البلد الأمين .

ويستطيع الانسان ان يتوسع في ذلك كله بالتساع فكره ومدى أمد ثقافته ومداركه .  
صادف حج العام ( الفات ) ان كانت فيه الحجة بالجمعة . والحج في الاسلام  
فريضة . والجمعة عند المسلمين عيد وللايميد في القلوب فرحة . واثرت عن حجة  
الجمعة أقوال . لذلك نجد المسلمين في مشارق الأرض ومغاربها يتلهفون على حجة  
الجمعة ويحسبون لها الشهور والايام . وينتظرون حلولها بفارغ الصبر ومنتهى  
الاشتياق اذ هم يميزون الحج فيها على الحج في سواها . ويكون - عادة - الاقبال  
على الحج عظيماً إذا كان الوقوف بعرفة يوافق يوم جمعة .

ولقيام الحرب وارتبك السبل لم يكن الاقبال على الحج في هذه السنة كما كان  
المنتظر فلقد تخلف - من جراء ذلك - كثير من الناس . وتفقدا كثيراً من  
الاجناس فم نجدهم في موسم هذا العام . ومع كل ذلك فان زحمة الحج هي زحمة  
الحج لم تتأثر كثيراً بمن تخلف عنها . فالمسجد الحرام غص بالطائفين . والصفاء  
والمروة ملتئماً بالساعين . وشوارع مكة ازدهت بالغادين والرائحين ( والاخشاب )  
ضاقوا بالموادج والاباعر . والمسالك اكتظت بالسالك والعاير . ونصبت في ساحة  
عرفة الخيام وورفت في سمائها الاعلام . وزخر الموقف بالحفاة العراة الطائعين  
الحاشمين رجالاً وعلى كل ضامر من كل فج عميق .

وفي كل ذلك من المناظر المختلفة والمشاعر المتنوعة ما يثير في النفس خواطر  
وأحاسيس لو تهيأ الانسان للابانة . عنها لوجد مجالاً واسعاً لضروب القول . وميداناً



فجميعاً لأنواع البيان ولو وجد متسعاً من الوقت لالتقاط ما يتفوه به الججاج في مجتمعاتهم حينئذ يسرون . وفي غدواتهم وروحاتهم حينما يتبايعون ويتشاورون وما يزجيه الناس لبعضهم في غير ما كافة ولا عسر من احاديث ومساائل . وحكايات وأقاصيص . وعلوم ومواعظ . ومثل وأمثال . ونكت ونوادر . وما يبديه بعض الافراد من تواضع أو تفاخر . أو نصيح أو تهاجر . أو تنافس أو تحايل . أو غير ذلك لا وجد للقراء أو المتأدين - من كل ذلك - متعة يستهويهم بها الى الأدب ولتركهم في لفقة الى ما تجود به يراعتهم من نتاج ادبي قيم وما يدبجه قلعه من موضوعات شيقة شبيهة رتاح اليها النفوس وتغتذى منها الالباب . ولو تتبع الكاتب ما يلاحظه الججاج علينا وما نلاحظه عليهم من أقوال وأعمال وما يمدونه لنا وما نحمد لهم من اخلاق وخصال وما ينكرونه علينا وما ننكره عليهم من عيوب وهنات لا يخلو منها قطر ولا يسلم منها انسان وبحسبما يرتاح له الججاج وما يحبذونه من مشروعاتنا ومنشآتنا وافكارنا وعاداتنا . وأمورنا ومعاملاتنا وما لا يرتاحون له ولا يحبذون صدوره منا وما يرونه اللائق بنا وما لا يليق ان نتخلق به ودرس كل ذلك ببصيرة واخلاص واثاق قبح القبيح وحسن الحسن ونوه عن المنتقد وغير المنتقد من الامور دون ما تحيز ولا تعصب وقصد ببحوثه ودراساته الحق لوجهه لأمد أدبنا . بأراء وافكار يحمد له فيها سعيه وجهوده ولكان بيننا الاديب المشكور .

وناحية اخرى - في زحمة الحج - لو انصرف الانسان بفكره وعنايته اليها لوجد فيها الطريف الممتع تلك هي ملاحظة الناس على اختلاف اجناسهم وتباين لغاتهم وهم يحاولون محادثة بعضهم إذ يستبين له في ذلك تفسيات الالطباطم المشعوب التي جمعها الاسلام تحت لوائه ويرى اخلاق كل امة متميزة . اخلاق أفرادها بارز مظاهرها . ذلك حينما تتطلع نفس المصري لمداغبة الهندي ويهم الجاوي لمخاطبة الصيني . ويحاول التركي المعاصرة مع العربي ويحتك الحضري بالبدوي ويريد الشامي ان يختبر الكردي ويميل المشرقي لاستجلاء نفسية المغربي . وما

يترسم على وجه كل منهم من المعاني التي تجيش بها صدورهم . وهم لا يستطيعون الإقضاء بها إلى بعض لجهل كل واحد منهم بلغة الآخر . وما يبذله كل واحد من الجهد والعناء إذا صمم على تفهيم الآخرين ما يدور بخلد . وانك لتجد من الصور « الكاريكاتورية » الوانا حيثما يتكلمون بالاشارة أو يتكلم كل منهم بلغته معتمداً على ذكاء مخاطبه في فهم ما يقول . وعند ذاك ترى ذوي الحظائر الضيقة والافهام المحدودة كيف يتذمرون . وذوي النفوس الكريمة كيف يحتملون ويسمعون . اليس في تصوير هذا أو بغضه متعة للقارئ ؟

\*\*\*

ان في زحمة الحج كثيراً من الموضوعات القيمة والطلبة التي تستجيب لها نفس الأديب وتحرك فيه شهوة الكتابة لو كان الأديب في غنية عن طلب العيش من طريق غير طريق الكتابة . ولو توجه الأدباء الى مافي زحمة الحج لأغنثهم كثرة موضوعاتها عن احراق المخ واجهاد القريحة في التفتيش عن موضوع يتحفون به القراء إذا مادعاهم داعي الكتابة في الصحف أو عند المناسبات .

وبد هي ان مثل هذا لا ينبغي على حضرات الكرام الكاتبين لولا ان صرقتهم عن ذلك امور وشغلتهم عنه شواغل .

ولكن إذا سألنا ان نترك كل ذلك فلا يسوغ لنا ان نترك ما يجعل بنا ان نقوله ويجدر بآدبنا ان لا يكون خلواً منه ذلك هو التحدث عما يستولى على النفس من شعور بالبهجة والروعة وما يهيم على الانسان من احساس غريب عند ما يرى عرفة ومزدلفة ومنى وهن يتلا لأن بالمصاييح المختلفة في ليالي الحج فيبدون كمدائن تموج بالانوار . او كقطع من السماء المتألقة بالكواكب الزهر انعطفت من العلياء وامتدنت على الارض في تلك السهول الفسيحة والابعاد الشاسعة . والاحبال من خلفهن تبدوللوائى كمن يتسلل لواداً أو كن ذهب خائفاً يترقب ؟

اي شيء تثيره هذه المناظر البديعة القناتة في النفس الباعرة إذا هي رأتها وتأثرت بها ؟ لاشك انها تفيض بشعر يمز القلوب ويرفع الإعطاف وتهفو لقلاله القلوب التي في الصدور .

ثم آية خواطر تلك التي تتنال على الدهن انقيال السبل الآتي : أصيل يوم عرفة حينما تخشع النفوس وتضج الأصوات بالتسبيح والدعاء والتلبية والبكاء . وكيف يجد الانسان نفسه إذا امتلأ قلبه في تلك الساعة من الخشية وخشع كيانه من الجلال . واحس بقيمة السمو الروحي وتقاهة كل ما هو مادي وأدبي على وجه الارض واي احساس ذاك الله . لا . عند ما يرى الناس اينما اتجه به بصره بين شامق يكاد ينقطع نياط قلب من الشوق خوفا من ربه . ومنذل بين يدي مولاه يسأله غسل حريمته . ومفر بالتراب وجهه حمرة على ما فرط منه في شبابه وصبوته . ومخبت ومذنب . ومستغفرواواه . وقد نطقت مسام وتحدث مخائلم بان نفوسهم قد خلصت من الأدران وأن قلوبهم قد اقيمت بالايمان . وانهم انصرفوا بكليتهم إلى الله . ولا شيء يصرفهم عن الله .

وأي فيض ذلك الذي يفيضه الله على عباده إذا ما أفاض الناس من عرقه وقصصوا إلى المشعر الحرام ؟ وآية نشوة تلك التي تغمر القلب والحواس إذا ما الانسان قصر أو حلق وتحلل - بمعنى - من الاحرام ؟

لا جرم ان في كل ذلك من الممانى البسامية والافكار العالية ما لو تحرك به القلم بجرارة صادقة لروي الغلة واحيا موات الامل في النفوس اليائسة من الحياة وان في ذلك لأديا روحيا يخلق ميلاداً ان تحمل شعله وتوقد جذوته وتهتف به بين الاحياء . لعل الانسانية تصغي اليه وترتفع بنفسها مما تردت فيه من مادية ما بادت منها بغير البلاء والشقاء .

هذا بعض ما تمس به زحمة الحج في الأذان وتوحية تلك الايام "فر - ايام الحج - إلى الأذهان . فلا تستجيب له ولا تصغي "يه . وما ذلك . "لب الظن - إلا للبعثر الذي قدمنا في صدر المقال . فملى من مقبل للاداء الادباء مما ميزوا به من البثار ؟

سمى ولعل . وعسى أن يكون ذلك قريباً ما

مكة - ابراهيم هاشم ثلاثي



## هل الحروب تطوى الحضارة ام تنشرها

٤

رأى الاستاذ أحمد رضا حوحو

سألتوني عن الحروب ، هل هي تطوى الحضارة أم تنشرها ؟ ولا أكتفم  
أنى أجد تسمى مختارا أمام هذا السؤال الخطير ، لان الحروب أقسام مختلفة حسب  
اختلافات الميول والمقاصد . والحضارات ضروب متنوعة حسب تنويع الافكار  
والفرائز .

فانا مثلا ، أرى من الهمجية بعض ما يراه الغير حضارة ، وقد يرى البعض من  
الهمجية ما أراه انا وغيري من الحضارة ، وهذا يختلف حسب اختلاف فهم  
الحضارة والرقى ، فكل له فكره وميله الخاص ... فتجدنا نعد اليوم كل آلات  
الخراب والتدمير من قبائل وغازات ، ومدافع وغيرها من اقسام الخسارة والتدمير  
ولكننا اذا امعنا النظر في معنى الحضارة الحقيقي ، نجد هذه المدمرات بعيدة  
كل البعد عن ميدان الحضارة ... واذا كنا مضطرين اليها اليوم ، فان الضرورات  
تبيح المحضورات .

الحضارة ضد البداوة ، ويقال تحضر فلان اذا صار حضريا ، أى صار مهذبا  
لينا ، مؤدبا اجتماعيا .. واذا كان من الذين تسميم الناس وخنقهم بالغازات .  
ومن التهذيب قتلهم وحرقتهم بالقنابل . ومن الاجتماع تشتيت العوائل ، وسفك  
دماء الابرياء . وتيتيم الاطفال ، وترميل النساء وتدمير البيوت ، وتخريب  
العمارات . للغرض المادى ، فيحق لنا ان نسمي هذه الوسائل الجهنمية حضارة

ونستطيع حينئذ أن نقول قولاً واحداً « أن الحروب تنشر الحضارة » ١ .  
لأنه لا شك في أن هذه الجهنميات تزداد اضماًفاً أيام الحروب ، فهذه الحرب العظمى  
أظهرت لنا من المعجائب ما كان يعجز الفكر عن تصوّره .. وهذه الحرب الحالية  
تفهمها تتمخض لنا كل يوم بشيء غريب ...

أما إذا أخذنا الحضارة بمعناها الحقيقي الصحيح ، فهناك نستطيع أن نقول  
أنه يمكن للحرب أن تنشر الحضارة كما أنه يمكنها أن تنشر الهمجية .. وذلك  
لأن الأمة الغالبة تريد دائماً بل تنشر فعلاً تعاليمها وتقاليدها على المغلوبين ،  
وإذا كانت هذه الأمة الغالبة ذات قسط وافر من الحضارة فإنها تبثها وتنشرها  
لاحالة في تلك الأمة المغلوبة ، وعلى هذا الأساس الحرب تنشر الحضارة ...  
أما إذا كانت الأمة الغالبة متهمجة عريقة في الظلم والفساد فإنها تفرض لاشك  
همجيتها وفسادها على مغلوبها ، وعلى هذا الحرب تنشر الهمجية ...  
وربما كان أحسن مثال يمثل به الكاتب في هذا المقام هو « الأندلس »  
فإن الأندلس قبل الغز والإسلامي كانت في الدرك الأسفل من الهمجية ، ولا تخفى  
على أحد أنظمة « الترياق » ( Rodnigue ) ملاسكها يومئذ واحكامه الشهمة  
الفاشمة حتى أن الأسبانيين اتهمهم كانوا يتضجرون منها . فغزا الأندلس العرب  
ولما كانوا أمة راقية متحضرة نشروا حضارتهم الراقية ، وبثوا رقيهم السامي حتى  
وصلت الأندلس ماوصلته من التمدن والرقى الذين تغنى بهما إلى اليوم ... ثم  
انظر لما أعادها الأفرنج مرة ثانية كيف عموأ تقريباً كل ما وجدوه فيها من آيات  
الحضارة ومثل هذا كثير جداً ...

ولكن لا تنسى أن تقر بأنه من المحتوم على الدولة المحاربة (متحضرة كانت  
أو متهمجة ) أن تخرب وتدمر وتهدم وتقتل ، فهي مجبورة في بادئ الأمر ( أي  
في الحالة الحربية ) على أن تمحو تلك الحضارة الحالية ، ثم بعدما يحتقرها الحال أن  
كتبت لها الغلبة فإن كانت أمة متمدنة حضرة حضارة قد تكون أرقى من التي  
قضت عليها وقد تكون أخط ، وذلك حسب تمكنها من التمدن والرقى ...



واما اذا كانت الدولة الغالبة متهمجة فانها تزيد الطينة بلة حيث تقتل حضارة وتفسر همجية . .

واذ تبين لنا ان الدولة الغالبة لا يمكنها ان تنشر حضارتها ( اذا كانت متحضرة ) الا بعد اطفاء جذوة الحرب وبعد اقرار الحال ، واذا عرفنا ايضا انها في حالة الحرب والقتال لا بد لها من التخريب والتدمير ، يتضح لنا ان الحرب في حد ذاتها تقضى على الحضارة على كل حال ، وانما نشر الحضارة يكون بعد انتهاء الحرب وهدوء الحالة وهذا طمأ إذا كانت الدولة الغالبة ذات حضارة ، اما اذا كانت ذات همجية كما اسلفنا فانها تزيد الخراب الذي احدثته خراباً ، وتبث بذل الحضارة التي قتلها همجية . . .

ومن هنا يدولنا واضحاً ان هذه الحروب المادية لا فائدة فيها وهي الى طي الحضارات السامية اقرب منها الى نشرها بآ

المدينة المنورة احمد رضا جوحو

— ٥ —

### رأي الاستاذ حمد الجاسر

يستطيع الجيب أن يقول « نعم » مستدلًا بما يشاهد الآن من اشتغال العالم بالحرب ، وبالأستعداد لها ، وبالأنصراف لكل ما يتعلق بها ، انصرافاً هو بدون شك - من اعظم العوامل ، وأقوي الاسباب لطي « الحضارة » .

ويستطيع أن يقول « لا » مقدماً بأن « تنازع البقاء » قاعدة مسلم بصحتها وأن الحرب للعالم هي بمثابة النار للعديد تصهره وتزيل زيفه . ومستنتجاً بأن الحرب والحالة هذه - من « ضروريات » الحضارة التي لا بد منها ، ومعتبراً ما تسببه من فقر وهلاك وموت ، أموراً ضئيلة ، بالنسبة لما يعقبها من تقدم ووفرة . فأنسا ذلك على كثير من المظاهر الكونية العظيمة ، كاصطحاب البحر

وهيجهاته ، ومده وجزره ، تلك الافعال التي تتوقف عليها حركة « الملاحة » التي تعتبر من أقوى عوامل تقدم الحضارة . وكهطول الامطار هطولا ينشأ من جرائه أضرار جسيمة ولكنها لاتعد شيئا عند مقارنتها بمنافعه التي هي أعظم من مضارته . ومتستدلا بكثير من الحروب العظيمة التي غيرت مجرى التاريخ ، تغير لولاه لأصبح كثير من الحضارات العريقة في القدم ، في دوائر محدودة ضيقة .

وله أن يقول : إن الحضارة - التي اصطلح العالم على تسميتها حضارة - هي التي تجعل للحرب مظهراً فظيماً ، وأثراً سيئاً ، ويجد أوضح دليل ، وقوي برهان حادثة الحرب « العظمى » التي لم يهد العالم مثلها ، في وقت لم تنل الحضارة من الازدهار والمظلة والتقدم مثلما نالت فيه . وإذن فعلى الحضارة تقع التبعة . . .

وله أن يقول : إن الحرب تتنوع مآزيرها ، وتتشعب أغراضها ، ومن الخطأ في الرأي نسبة أمر الحرب قبل معرفة مرماها ، ومنتهى اتجاهها ، وإنما يحسن الاستنتاج ويصح حيناً تدبير الغاية . وهل لأحد أن ينكر ما للحرب الاسلامية في عهد الخلفيتين الراشدين ، وفي عهد بعض الخلفاء الأمويين والعباسيين ، من سبب مباشر ، وأثر فعال في نشر الحضارة العجيبة ، المبينة على قواعد محكمة من العدل والمساواة ١٤ . أم هل لأحد أن يثبت ان الحروب « الفيليبية » والحروب « الاندلسية » الاعبانية وغيرها ، لم تعظم ما شادته الحضارة الاسلامية ، ولم تنشر القوضى والمهجبة والجور ، بأستور واقظم ما لتلك من مظاهر ١٥ .

أما « أنا » فأقول : — معبراً عن رأيي الذي طلب مني الاستاذ الانصاري ابداعه — مرحت لك أيها الحرب ! وسقى الله أولئك الجدود القائلين ( بسفك الدمايا يجارتى تحقن الدما ) ١٦ .

وأما انت أيها الحضارة الزائفة فالى حيث ألفت . . .

وبل الله بالرحمة ترى أولئك الابطال الصناديد الذين دوخوا العالم لصالحه أمثال « خالد ، والمثنى وعمر ، وطارق ، وصالح الدين » رضوان الله عليهم اجمعين ؟

الاحسان — حمد الجاسر

من زوايا التاريخ الحربى

## فساد الهواء بعد الحروب الكبيرة

يذكر المعاصرون الذين شهدوا الحرب العالمية الماضية ان موجة وباء عام انتشرت على الارض عقب الهدنة التى تلت الحرب ، وهذا من شأن الحروب الكبيرة التى يكثر فيها موتان للناس . وقد سجل التاريخ الاضلاحي هذه الملاحظة العلمية الدقيقة فى أسفاره ، فمن ذلك ما نوه به ابن كثير فى تاريخه الموسوم بالبداية والنهاية ( ص ٢٠٣ و ٢٠٤ من الجزء الثالث عشر ) فانه بعد أن شرح تفاصيل غزو هولاكو خان بغداد فى القرن السابع الهجرى وتغلبه من أهلها صليوني نسمة على قول أورده بنفسه قال : —

« ولما انقضى الاسر المقدر واتقضت الاربعون يوماً بقيت بغداد خاوية على عروشها ليس بها أحد الا الشاذن الناس والقتلى فى الطرقات كأنها التاول وقد سقط عليهم المطر فتغيرت مودم وأتنت من جيفهم البلد وتغير الهواء فحصل بسببه الوباء الشديد حتى تعدى وجرى فى الهواء الى بلاد الشام فخلق كثير من تغير الجو وفساد الريح ، فاجتمع على الناس الغلاء والوباء والقناء والظمن والطاعون . » وقال فى موضع قال ما نصه : —

« وذكر ابو شامة وشيخنا ابو عبد الله الذهبي وقطب الدين اليونيني انه أصاب الناس فى هذه السنة بالشام وباء شديد ، وذكروا ان سبب ذلك من فساد الهواء والجو ، فقد من كثرة القتل ببلاد العراق حتى تعدى الى بلاد الشام . »

فعلى الطب العالمى أنه يعنى بمكافحة ما قد ينجم بسبب الحرب انماضرة من فساد هواء ووباء مكافحة تمكلى من غربه وتضعف من خطره والله الموفق ما  
( باحث )

# صفحة من الأدب العربي

## آه من هؤلاء الكبار

• للكاتب التركي (ي. ١٠) كتبها على لسان  
طفل متعرك يبلغ من العمر سبع سنوات .

آه من هؤلاء الكبار ! آه من هؤلاء الكبار . دائماً يخطئونني ودائماً يروني  
مذنّباً ان توسخت بذاتي فذلك ذنب ، أو اصاب احد المقاعد شيء من الوسخ  
فذلك ذنب آخر ، وان فتحت المطبخ فذلك ذنب ، وان مددت يدي إلى داخل  
الحزاة فذلك ذنب آخر ، كأنهم ما كانوا يخطؤون أبداً . آه من هؤلاء الكبار !  
كنت قلت امس ! « نرمان » : اختي ! تعالى نلعب ونقفز فامتنعت فذهبت  
إلى كرسي السجادة الموضوع في غرفة الاستقبال فشرعت أقفز من عليه حتى  
سقط الكرسي وانكسر احد ارجله . آه ماذا أقفل ؟ ! انا لم اكسره وانما هو  
انكسر من تلقاء نفسه .

عند ما قدم المساء وجاء والدي إلى البيت ادركته « نرمان » بالخبر فما كان  
منه الا ان أمسك باذني كما أمسك أذني الارنب ورفعني من الأرض عدة مرات  
ثم اسمه دائماً يقول لي ' انت كبير الاذنين ، وطبعاً هل لا اكونه ما دمت ارفع  
هكذا وبغير ذنب مرات كثيرة ؟ ! وهل هناك خير يرجى من اذني ؟ ! . آه  
من هؤلاء الكبار !

في الصباح الباكر دخلت المطبخ وفتحت الخزانة بسوق ان يصر بي أحد  
فتمناوت قليلاً من جانب صحن الحلواء ولكني لم اك - اغلق باب الخزانة حتى  
صادفتني بولدتني فامسكت بي من اذني قائلة : ماذا اكلت من جانب صحن الحلواء ؟  
ورغم اني قسمت لها صراراً بانها لم ترى افعـل ذلك ولم تصدقني ، وانا اعجب  
كيف تهمني ثم لا تصدقني ، ولو أنها رأتنى افعـل ذلك كنت اجدها عذراً ،  
ولكنكم ترون معي بان كل هذا افتراء علي . آه من هؤلاء الكبار !

أمس كنت اللعب مع قطه لي في دار خالي اسمها « قطنة » ولكنها غير ناعمة  
الملمس فزودة على انها عنود ولا يريد البقاء معي في الغرفة فطوقت عنقها بالحبل  
وشرعت ابحت عن مكان اربط فيه طرف الحبل فصادف ان وجدت يده  
« نرمان » مسماراً فاخذته منها ودققته بآلة بيانو جديدة وربطت الحبل به ، وبعد  
قليل قدم خالي ورأى القطه مربوطه بمسمار دق بآلة البيانو الجديد فغضب علي  
تغضباً شديداً جعلني ابحت عن مكان اخفي به ولكن الظاهر ان اذني بقيت بارزة  
لانه امسك بها ، فاقسمت له بان الممار قد وجدته « نرمان » في الدرج ولكنه  
لم يصدقني . ما هذا الظلم يا الهى ! آه من هؤلاء الكبار ! دائماً يظلمونني  
دائماً يهترون علي . ولكن انظروا ماذا فعلت مع خالي :

جلسنا مع ضيوفنا « كريم بك » و« مالك » و« نجات » على مائدة الاكل وتقدم  
اللباقية قدم صينية « لزواني » فاخذ الكبار كفايتهم منها واعطونا نحن الصغار  
- ككل مرة - شيئاً منها ، فرأيت ان قطعة « نرمان » اكبر بكثير من قطعتي  
فلاطفعتها وقلت لها : يا اختي ! لا نظلميني وتـه لي فاسميني قطعتك فابت ، فرجوتها  
فامتنعت ، عندئذ حدثتني نفسي بان اجذب شعرها قليلاً ولكنها شرعت في  
البكاء مما اى إلى تدخل خالي الفضولي كعادته في أمورنا فقال : ايها الطفل  
اتلثان لماذا تجذب شعر أخيك ؟

- والله يا خالي لم اجذبه . . . . . ولكن لم اتم جلتي حتى تفتح خالي عيني  
وحلق في قائلاً :



— انظره يكذب أيضا !!

فلم استطع الصبر فقات : خالى ! اذكرك انك بنفسك قد كذبت قبل ايام  
حينما امرتني أن اخبر ضيفك هذا « كريم بك » بانك لست فى الدار وانت فيها !  
فاصفر وجه خالى حتى صار مثل صينية « الروانى » التى أمامه ونظر الضيوف  
إلى بعضهم وغمزتنى والدتى فى يدى وشمل الحاضرين سكون غير جميل .  
هم لا يوجد من يخبرهم بذنوبهم ، فهل عرفوا كيف يكون توبيخ المذنب  
بعد الآن ؟ آه من هؤلاء الكبار ؟  
ي : ا

## في أوقات الفراغ

تستطيع ان تستثمر اوقات فراغك ايها القارئ كما تستثمر أوقات عملك  
بمطالعة هذه الصحف النافعة : « الهلال » . المصور . الاثنين والدنيا . التربية  
الحديثة . المنهل . الرياضة البدنية . الطالبة . بابا صادق . المكشوف الادبى .  
المكشوف الحربى . الامرار . خلفايا الشرقية .  
فبادر إلى مراجعة الوكيل الوحيد للحجاز « السيد هاشم نحاس » بمكة  
المكرمة ص . ب رقم ٩٧ م



## محاضرات الاسعاف

واقترح اذاعتها بجهاز على نواحي المملكة

قرأنا في العدد ٤٦٤ من « صوت الحجاز » الغراء أن بعض الافاضل اقترحوا إذاعة محاضرات الاسعاف بواسطة جهاز يجاب لهذا الغرض أو يستعار من الحكومة لأن لديها عدداً من الجهيزات استعملت بعضها وبقي البعض الآخر لديها وذلك تكميلاً للفائدة المرجوة . وقد ايدت الزميلة هذا الاقتراح ورجت تحقيقه . ونحن بدورنا نضم صوتنا إلى صدى الصوت الاغر . والواقع انه شتان بين الخطاب المسموع من خطيب لبق مؤثر بنبراته الساحرة الجذابة ، وبين الخطاب الذي يقرؤه الناس في الصحف . اصف إلى هذا ان استعمال المذياع في هذا الامر الثقافي الهام يقدم لنا مدرسة شعبية من أحدث طراز ، تعلم الجمهور وترشده إلى ما يفيد في دينه ودنياه .

هذا وتسجيلاً للحقيقة والتاريخ يجمل بنا ان نشير هنا إلى أن أول من نشر هذا الاقتراح هو محرر هذه المجلة اذ نشر في العدد الممتاز من صوت الحجاز الصادر في ٦ ذي الحجة سنة ١٣٥٨ مقالا بعنوان « الثقافة العامة كيف نكونها وكيف نوجهها » جاء فيه مانصه : « والجمعية تحسن صنما بصفة ام وأعم إذاعتها - كما اقترح - بتأسيس محطة إذاعة في منتداهما لتسعف افكار هذه الامة المحتاجة كذلك إلى الاسعاف بسماع ما يلقي من منبر هذا المنتدى لينتفع حينئذ العموم التاجر في متجره والصانع في معمله والزارع في حقله ورئيس العائلة في داره . وهكذا تتجاوب اصداة صحافتنا الناهضة ، فيتحقق ان شاء الله تعالى الرجاء ، ولا ريب ان أهم مهمات الصحافة الرشيدة هو الدعوة لما فيه الصالح العام والخير والملاح ما



الحفاوة الرائعة التي استقبل بها في جيزان صاحب سمو الملكي  
الامير محمد النجل الثالث لجلالة الملك المعظم .

فصلت الصحف الاسبوعية في حينه الوان الحفاوة التي استقبل بها سمو  
الملك في رحلته الموقفة الى صنعاء وعودته منها . وقد تفضل احد اصدقاء  
« المنهل » الشيخ محمد علي الثروي بجيزان فبعث إلينا تفاصيل الحفاوة التي قوبل  
بها سمو الامير محمد بجيزان في طريقه الى صنعاء وقد دلت هذه الحفاوات الرائعة  
على مدى تعلق الشعب العربي السعودي في شتى نواحيه بجلالة مليكه المعظم  
وانجالة الفخام . وقد نشرنا في باب « منهل الشعر » من هذا الجزء القصيدة  
العصماء التي ألغها الشاعر السيد علي بن محمد السنوسي بين يدي سمو الامير في  
جيزان ، وهي مما بعثه إلينا الصديق محمد علي الثروي

النصيحة والاستدراكات على كتاب المحاضرات

وصل إلينا مؤخراً كتاب النصيحة والاستدراكات لمؤلفه العالم المؤرخ  
الشيخ محمد العربي المدرس بمدرسة الفلاح بمكة المكرمة . وفي الجزء القادم  
سنكتب فيه كلمة تحليلية مفصلة تتناسب مع جلالة الموضوع الذي كتب فيه  
المؤلف وإنا نشكر له هديته القيمة ونرجو لكتابه الرواج والانتشار .

## مصائب جليل ...

حمل إلينا بريد جدة رسالة مؤثرة من فضيلة العلامة الجليل الشيخ محمد نصيف حررها في رثاء العلامة الكبير السيد عبد الحميد بن باديس رئيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وها نحن ننشرها مشاطرين له الأسى بوفاة ذلك العالم الجليل والرجاء بنشر تفسيره وهذه هي الرسالة — :

حملت إلينا أنباء الأثير خبر وفاة فقيه الإسلام والمسلمين العلامة الكبير السيد عبد الحميد بن باديس رئيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في قسنطينة من أعمال الجزائر نعمة الله برحمته . ويحق أن يقال : أن الفقيه وأعضاء الجمعية خدموا الإسلام والمسلمين في الشمال الأفريقي أجل خدمة ، وأيقظوا المسلمين من سباتهم العميق وعرفهم الإسلام الصحيح الخالي من البدع والخرافات وأنهم عرب مسلمون وقد لاقوا في هذا السبيل الشدائد فصبروا وثبتوا ، ثبتهم الله على الحق وبارك فيهم . وآتي أرجو من الجمعية وآل الفقيه نشر تفسير القرآن للسيد عبد الحميد الذي دأب على تأليفه وتدريسه زهاء أربعة عشر عاماً حتى صار صنواً لتفسير المنار لفقيه الإسلام المتوفى قبله السيد محمد رشيد رضا صاحب مجلة المنار بمصر . وإني أعزى آل الفقيه وجمعية العلماء وأهل الشمال الأفريقي في مصابهم الجليل .

جدة « محمد نصيف »

## تتمت الافتتاحية

« حمل مجيد » وأمل أن يطرد نشاط اللجنة ، وإن يتدفق سيل التبرعات عليها حتى تجل بنور مدارسها الليلية كافة أنحاء المملكة الفتية من حاضرة وبادية على منهج سديد ، وفي سياق محكم بهيج ، ليلبس الشعب من جراء ذلك التعليم العام في مدي وجيز . ولا ريب في أن اللجنة ملاقية من عطف حكومة حضرة صاحب الجلالة الملك المعظم ما يحفزها إلى الأمام على الدوام .

# المنهج

مجلة تخدم الأوس والشفاة والعلم

## الموضوعات

صفحة	
١	نظرات الادب في المجتمع
٢	فاهلا بوضاح الجبين محمد ( قصيدة ) للشاعر السيد علي بن محمد السنوسي
٥	في زحمة الحج بقلم الاستاذ السيد ابراهيم هاشم قلالي
١٠	هل الحروب تطوى الحضارات أم تفسرها ؟ ( استفتاء ) رأي الاستاذ احمد رضا حوحو
١٢	هل الحروب تطوى الحضارات أم تفسرها ؟ ( استفتاء ) رأي الاستاذ حمد الجاسر
١٤	فساد الهواء بعد الحروب الكبيرة باحث
١٥	آه من هؤلاء الكبار ( صفحات من الادب العالمي ) للكاتب التركي ( ا ي )
١٨	محاضرات الاسعاف واذاعتها بمجاهد
١٩	الحفاوة الرائعة بسمو الامير محمد في حيزان النصيحة والاستدراكات على كتاب المحاضرات ، مصاب جلال
	بقلم فضيلة الاستاذ الشيخ محمد نصيف



# مصنوعات

المعمل العربي الاسلامي الجزائري

دوائج عال بأنواعها . عطورات عال بأنواعها

لصاحب السيرة الحاج الزواوي بالجزائر

ولوكيله بالمملكة العربية السعودية

السيد احمد بن السيد حمزة رفاعي بالمدينة المنورة

أسس هذا المعمل سنة ١٣٥٤ هـ - ١٩٣٦ م

يسرنا ان نشيد بجهود هذا المعمل الاسلامي وجهود وكيله  
بالمدينة حضرة الوجيه السيد احمد رفاعي . فنحث الوافدين على  
استعمال عطورات هذا المعمل بان يراجعوا الوكيل المشار اليه في عمله  
بقرب باب السلام بالمدينة .